سمات الخزف الإسلامي و أثرها على أعمال خزفية عالمية معاصرة

د. سمية صالح العبد العزيز- أ. ناهد محمد تركستاني

جامعة الملك عبد العزيز- الاقتصاد المنزلي – فنون إسلامية – جده – المملكة العربية السعودية

الملخص:

يتوهم بعض الغربيون أن الرجوع إلى تراثنا الإسلامي في أعمالنا يجعلنا سجناء الماضي ، و يضع قيداً على حركتنا و انطلاقنا إلى الأمام . و الواقع أن تراثنا ليس كما تصوره هؤلاء ، إنما هو منارة تهدي و نوراً يضيء .

فالفن في حضارتنا الإسلامية قائم على سمات خاصة به تتصل بعقيدته الدينية و تميزه عن غيره من الفنون ، بالإضافة إلى أسلوبه التجريدي الفريد بخصائصه ومميزاته من حيث الخامات المستخدمة في مشغولاته و طريقة الأداء مما أسهم في استقلال هذا الفن بطابعه و شخصيته الفريدة.

و تميز فناني اليوم بمزج من الثقافة العربية و الغربية في آن واحد ، و لم يكن إبداعهم منحصر في الرؤية الفنية للفن الإسلامي وحده منعزلاً عن حركة الزمن وتقلبات العصر و تجليات القيم الجمالية في العالم مع تطورات الفن الحديث ، و إلا ما كان يمكن أن يتصفوا بصفة الإبداع خلال هذا القرن اللاحق بالمدارس الفنية و الاتجاهات و المشبع بالمتناقضات و الصراعات لتحقيق منظومة إسلامية جمالية برؤية معاصرة بصياغة و رؤى الإبداع و الهوية الخاصة بكل فنان.

و من هنا كان مفهوم الأصالة تجربة إبداعية لفنانين اهتموا بإحياء الثقافات الأصولية ، و التعامل معها من خلال لغة لها خصوصية و تميز داخل إطار عام من العالمية ، تجمعت جذوره من الثقافات العالمية الشرقية و الغربية ، و محاولة بلورة تلك الجذور مع تكوين الفنان الشخصي ، فالطريق ممتد لاستلهام النسب و المعالجات الرياضية من الفلسفة الإسلامية ، و شغل الفراغ التصويري و التصدي لأفكار الفراغ الخاوي عند بعض فناني ما بعد الحداثة في الغرب ، لتتجه التجارب نحو تواصل بين عمق الجذور و بين نبض العصر و إيقاعاته . و بالرغم مما ذكر من جماليات للفن الإسلامي معترفاً بها في الماضي و الحاضر إلا أن المشكلة تكمن في الآخر الذي يزعم و يناهض بالباطل ضد الأصول الفلسفية و الفكرية للفن الإسلامي الذي تميز عن الفنون الأخرى السابقة له بمبادئ عقيدته الدينية .

و من هنا يأتي تساؤل البحث, و هو هل أثرت الحضارة الإسلامية بكل ما تحمله من سمات فنية على أعمال خزفية عالمية معاصرة, و نخص بالذكر مجال الخزف الإسلامي و ذلك بتنوع منتجاته في الأشكال و طرق الزخرفة و أساليب الصناعة التي اتبعها الخزاف المسلم لإخراج أعماله الفنية الخزفية المميزة .

و من خلال الإجابة على هذا التساؤل يحقق البحث هدفه من حيث إلقاء الضوء على السمات الفنية و الفلسفية للفن الإسلامي، و ما يحتويه من قيم جمالية لها الأثر حتى الآن على أعمال فنانين خزافين معاصرين عالميين. كما يحقق البحث نتائجه من إثبات إن الفن الإسلامي حتى الآن قادر على إمداد فناني اليوم بالأفكار والأساليب المختلفة في الفن عموما والخزف خصوصا بأشكاله المتنوعة وما تحمله من مفردات زخرفية غنية بالقيم الجمالية

محور المؤتمر: تأثير العمارة والفنون الإسلامية على الغرب

الكلمات المفتاحية: اثر الفن الإسلامي على الخزف المعاصر

المقدمة:

يتوهم بعض الغربيون أن الرجوع إلى تراثنا الإسلامي في أعمالنا يجعلنا سجناء الماضي ، و يضع قيداً على حركتنا و انطلاقنا إلى الأمام . و الواقع أن تراثنا ليس كما تصوره هؤلاء ، إنما هو منارة تهدي و نوراً يضيء .

فالفن في حضارتنا الإسلامية قائم على سمات خاصة به تتصل بعقيدته الدينية و تميزه عن غيره من الفنون ، بالإضافة إلى أسلوبه التجريدي الفريد بخصائصه ومميزاته من حيث الخامات المستخدمة في مشغولاته و طريقة الأداء مما أسهم في استقلال هذا الفن بطابعه و شخصيته الفريدة.

حيث اتجه الفنان في أعماله على فكرة التوحيد (الواحد في الكل و الكل في واحد) ، و على فكرة الذكر و التسبيح لله الواحد الأحد ، و على فكرة امتلاء الوجود بذات الله التي ليس لها بداية أو نهاية ، و ليس لها أول ولا آخر ، كما أن الفن الإسلامي لا ينشد المحاكاة الظاهرية لمفردات ذلك الوجود في الطبيعة ، بقدر ما ينشد التغني بالجمال المطلق ، حيث يسعى الفنان إلى الذوبان فيه بروحه ، و إلى التوحد مع الخالق سبحانه ، و من ثم كان التجريد بالنسبة إلى للفنان المسلم هو طريقة لتحقيق ذلك كله . و كانت أشكاله و بالأخص الهندسية في تداخلها و توالدها و تكاثرها – وفق قانون رياضي محكم – هي أداته لبلوغ هدفه، و ليس حلاً فحسب لمشكلة التحريم و التصوير للشخصيات الحية في الإسلام كما يتصور البعض.

ويلتقي الفنان العربي بالفنون الإسلامية في مضمونها فهي تضفي على أعماله قيماً روحية و رؤية جمالية ذات اتصال وثيق بمنجزات الحضارة الإسلامية حيث الأشكال الهندسية العنصر الرئيسي ، و التي تبدأ من وحدة تنمو و تنتشر في قوانين و قواعد صارمة ، و تتكرر الوحدات على أسس من التنظيم و التناسب الهندسي ليستقروا في حالة من التوازن تحكمه خطة بنائية و تنظيم و إيقاع تشكيلي يسيطر عليه في وحدة متكاملة ، و لا تطغى وحدته على تنوعه .

و تميز فناني اليوم بمزج من الثقافة العربية و الغربية في آن واحد ، و لم يكن إبداعهم منحصر في الرؤية الفنية للفن الإسلامي وحده منعزلاً عن حركة الزمن وتقلبات العصر و تجليات القيم الجمالية في العالم مع تطورات الفن الحديث ، و إلا ما كان يمكن أن يتصفوا بصفة الإبداع خلال هذا القرن اللاحق بالمدارس الفنية و الاتجاهات و المشبع بالمتناقضات و الصراعات لتحقيق منظومة إسلامية جمالية برؤية معاصرة بصياغة و رؤى الإبداع و الهوية الخاصة بكل فنان.

و من هنا كان مفهوم الأصالة تجربة إبداعية لفنانين اهتموا بإحياء الثقافات الأصولية ، و التعامل معها من خلال لغة لها خصوصية و تميز داخل إطار عام من العالمية ، تجمعت جذوره من الثقافات العالمية الشرقية و الغربية ، و محاولة بلورة تلك الجذور مع تكوين الفنان الشخصي ، فالطريق ممتد لاستلهام النسب و المعالجات الرياضية من الفلسفة الإسلامية ، و شغل الفراغ التصويري و التصدي لأفكار الفراغ الخاوي عند بعض فناني ما بعد الحداثة في الغرب ، لتتجه التجارب نحو تواصل بين عمق الجذور و بين نبض العصر و إيقاعاته . و بالرغم مما ذكر من جماليات للفن الإسلامي معترفاً بها في الماضي و الحاضر إلا أن المشكلة تكمن في الآخر الذي يزعم و يناهض بالباطل ضد الأصول الفلسفية و الفكرية للفن الإسلامي الذي تميز عن الفنون الأخرى السابقة له بمبادئ عقيدته الدينية .

و من هنا يأتي تساؤل البحث, و هو هل أثرت الحضارة الإسلامية بكل ما تحمله من سمات فنية على أعمال خزفية عالمية معاصرة, و نخص بالذكر مجال الخزف الإسلامي و ذلك بتنوع منتجاته في الأشكال و طرق الزخرفة و أساليب الصناعة التي اتبعها الخزاف المسلم لإخراج أعماله الفنية الخزفية المميزة .

و من خلال الإجابة على هذا التساؤل يحقق البحث هدفه من حيث إلقاء الضوء على السمات الفنية و الفلسفية للفن الإسلامي، و ما يحتويه من قيم جمالية لها الأثر حتى الآن على أعمال فنانين خزافين معاصرين عالميين.

أهمية البحث:

1- الاهتمام بمرحلة فنية هامة في تاريخ الفنون – الفن الإسلامي – لها سماتها و خصائصها و فلسفتها التي تميزت بها.

2- تحديد سمات و صفات الخزف الإسلامية من حيث الأسس الفنية للشكل و الأسس الفلسفية لبناء زخارفه و تصميماته.

3- الاهتمام بأثر الحضارة الإسلامية على المنتج الخزفي المعاصر.

4- إحياء التراث الإسلامي في أعمال فناني الغرب دون الإخلال بجوهر هذه التراث وملامحه الأصيلة.

حدود البحث:

تتركز هذه الدراسة على إلقاء الضوء على:

1- أعمال فنية تشكيلية في مجال التصوير من الغرب و الخزف الحديث لفنانين من العرب مزجوا في أعمالهم بين التراث الإسلامي و المعاصرة.

2- أعمال فنية خزفية لفنانين معاصرين من الغرب استمدوا فكرهم من سمات و فلسفة الفن الإسلامي.

فروض البحث:

يفترض البحث أن الحضارة الإسلامية بكل ما تحمله من سمات و قيم فنية أصيلة قد أثرت على أعمال خزفية عالمية معاصرة.

الإطار النظري للبحث:

و تتضمن إلقاء الضوء على النقاط الآتية التي ستفيد البحث في الإطار العملي و هو:

1- الأصول الفلسفية و الفكرية للفن الإسلامي.

2- مفهوم الخزف الإسلامي و سماته.

3- اثر السمات الفنية الإسلامية على الفنان المعاصر.

الإطار العملي:

و ستتبع الباحثة المنهج الوصف Description القائم على تتبع ظاهرة المزج بين الحضارة الغربية و الإسلامية في أعمال خزفية فنية مميزة من خلال ثلاث مضامين تنقسم من خلالها الأعمال إلى:

1- أعمال خزفية مستوحاة من الأسس الفنية للشكل الخزفي.

2- أعمال خزفية تمثل في مضمونها و توزيع زخارفها السمات الفنية و الفلسفية للفن الإسلامي.

3- أعمال خزفية تستمد من القيم الجمالية و السمات الفنية للفن الإسلامي في الشكل الخارجي و المعالجات السطحية.

مصطلحات البحث:

السمات Traits:

هي شكل الدلائل و الملامح المميزة التي تحمل خصائص محلية في الشكل العام و في طريقة الأداء

التشكيلي كمدخل لنوع مميز من التكوين و التي قد يكون لها جذور في تاريخ الفن. (1,ص10)

و نقصد بها في البحث الصفات المميزة و المتكررة في الأعمال الفنية الخزفية للحضارة الإسلامية و التي يمكن التعرف عليها بسهولة من خلال استعراض أعمال خزفية لفنانين غربيين اقتبسوا هذه الصفات.

الخزف Pottery:

- يعرف الخزف بأنه لفظ يطلق على الإنتاج الفني المسامي الجسم و الذي يكسى بطبقة زجاجية تسوى في الأفران الحرارية (2,ص219)

- و هناك تعريف أخر لكلمة خزف بأنها تعني مادة من الطين شكلت بذوق فني ثم جففت ثم حرقت في درجة حرارة مرتفعة بالقدر الذي يعطي الصلابة المطلوبة. (3,ص49)

- و ترتبط كلمة خزف دائما بالإناء الخزفي و أدوات المائدة، و هي أشكال وظيفية و جمالية في أن واحد، و تتميز بصفة الاحتواء على الأشياء سواء سوائل أو حبوب أو عطور أو زيوت... و غيرها، لكن الخزف المعاصر تحرر من شكل الإناء الوظيفي و أصبح له أشكال جمالية متعددة و ليست بالضرورة تحتوي على فراغ بداخلها.

التقنية Technique:

تعني الأصول الفنية الخاصة بمهنة أو حرفة و في مختار الصحاح بمعنى إتقان الأمر و إحكامه، و التقنية لفظ مأخوذ من الإنجليزية أي مجموعة العمليات التي يمر بها العمل الفني حتى يصبح منتجاً قائماً.(4, ص288)

التراث Heritage:

تعني ما خلفه الإنسان الفنان عبر العصور من آثار فنية منذ أن استطاع أن يخط على الصخر في الكهوف و يدخل في ذلك العمارة و التصوير و التشكيل والأواني الخزفية. ويعد القاعدة الأولى التي تنطلق منها الاتجاهات الفنية و ما يرتبط بها من تذوق فني مصاحب فبدون فهم و هضم التراث لا نستطيع أن نرى الحضارة و ليس هناك حاضراً مزدهراً أو عملاً فنياً معاصراً ما لم يرتكز على ماض " (5, ص 16)

و فيما يلي النقاط التي تضمنها البحث في الإطار النظري و هي:

أولا: الأصول الفلسفية و الفكرية للفن الإسلامي

الحضارة الإسلامية في المجال التشكيلي الفني تعد من أروع الحضارات و أخصبها , تميزت بتعدد جوانبها و قوة شخصيتها و أمانة الفنان المتخصص في معالجة فنونها المختلفة بروح الإيمان و الجدية و الإخلاص و التحرر من الذات , و لا يخفي لهذا الفنان من دور ايجابي عظيم في إثراء الحياة من حوله و الارتفاع بمستوى الذوق العام.

والفن الإسلامي ليس هو الفن الذي يتحدث عن حقائق العقيدة مبلورة في صورة فلسفية, و لا هو مجموعة من الحكم و المواعظ و الإرشادات, و لا هو نقل الزخارف و الخطوط العربية بأشكالها التقليدية, و إنما هو شيء اشمل من ذلك و أوسع و انه هو التعبير الجميل عن حقائق الوجود من زاوية التصور الإسلامي لهذا الوجود. و قد أبدع الفنان المسلم في مجالات عديدة من الفنون وتميز هذا الإبداع بأنه ينطلق من إطار الإحساس إلى مجال الإدراك , يجمع في مكوناته خبرة من سبق في تطلع

إلي رؤية شمولية للوجود كله , رؤية متميزة تحقق للتعبير الفني الإسلامي وجودا متكاملا و خرج من إطار التقليد و المحاكاة لمظاهر الوجود و مكونات الحياة إلي مجال الابتكار و التجديد .(6,ص29)

و الشعوب التي مارست هذه الفنون يجمعها وحدة روحية و تعاليم بثها القران الكريم ساعدت على إضفاء مميزات روحية سامية , على فنهم جعلته يختلف عن غيره من الفنون و أكسبت زخارفه القوة و الأصالة المستمدة من الدين الإسلامي الحنيف الذي يحث على التفكير و التأمل في كل زمان و مكان.

ويقول أبو صالح الألفي " إن الفن الإسلامي الذي انتشر في الأقاليم القريبة ماهو إلا صياغة جديدة للفنون السابقة على الإسلام في هذه المناطق العربية بعد إن تأدبت بأدب الإسلام و تشربت من روحه, فربما نلاحظ اختلافا ظاهريا في الأشكال و لكننا نلاحظ أيضا تألقا حقيقيا في الجوهر و المحتوى و لاشك إن فنون الإسلام تأثرت بجوهر العقيدة الإسلامية التي وجهها القران الكريم و السنة "(7, ص145)

والعقيدة الإسلامية وما قام على أساسها من فلسفة و تصوف وعلم كانت مؤثرة بشكل مباشر في أشكال الفن سواء كان فنا تطبيقيا أو رسوما. ويتضح ذلك جليا في أنواع الإنتاج الفني الذي خلفته لنا الحضارة الإسلامية (8، ص8).

ومن هذا التداخل بين فنون ما قبل انتشار الإسلام و عمليات الإبداع الفني بعد الإسلام تحقق تواجد فني يحمل صفات خاصة و ارتبطت هذه السمات بانتساب هذا الإبداع الفني إلى المعتقد الديني الإسلامي (9, ص18). و قد استغرقت هذه العملية من جمع و استبعاد ومزج قرابة ثلاثة قرون أصبح للفن الإسلامي بعدها مميزاته الخاصة التي تكاد لا تخطئها العين (10,ص6)

هذا المولود الجديد في عالم الفنون اخذ ينمو ويتدرج و يتطور و يتطبع بطابع خاص لم يكن معروفا من قبل, و تميز بقدرته الفائقة على الابتكار و قد شملت هذه الابتكارات جميع أنواع الفنون من أخشاب و خزف و زجاج ومعادن ومنسوجات و غير ذلك.

خصائص الفن الإسلامي

و من خصائص الفن الإسلامي و مميزاته انه كان سباقا إلى القيم التجريدية قبل القرن العشرين بقرون طويلة , رأى الطبيعة فحولها إلى معادلتها الهندسية وكان وراء تفكيره قوانين رياضية , وجد التماثل و الاتزان و التكرار و التقابل في صور لا نهائية تعبر عن فكرته عن الاستمرار و عن أطوار الحياة التي لا تمثل في ظهورها الحقيقة , و إنما إذا تعقبها الإنسان لا بد إن يغوص في مكوناتها ليكشف قوانينها التي تقربه إلى الله الخالق الذي عكس روحه في كل شيء بنظام إيقاعي يسبح بخلقه (18,ص11)

و الفنان المسلم لا يفكر في محاكاة الطبيعة لان هذا هدف لا يسعى إليه و لا تعنيه, فهو يواجهه الطبيعة لكي يتناول عناصرها و يفككها إلى عناصر أولية و يعيد تركيبها من جديد في صياغة خاصة به , و في ذلك نجد تشابه كبير بين الفن الإسلامي و بعض مدارس الفن المعاصر , فالفن التكعيبي مثلا يقوم على صياغة إيقاعية جديدة للعناصر الطبيعية بعد تحليلها إلى سطوح و أحجام هندسية , ومن زعماء هذه المدرسة (بابليو بيكاسو – بيراك) , و كذلك الفن الوحشي الذي يقوم على تجريد و تبسيط الشكل الطبيعي إلى أقصى حد ممكن و تحويله إلى سطوح بسيطة تعتمد على الخط و

اللون , ومن زعماء هذا الاتجاه الفنان (ماتيس) الذي تأثر كثيرا بالفن العربي في مراكش كما تأثر بالفن الياباني في الشرق الأقصى .

و الفارق بين الفنان المسلم و الفنان المعاصر إن الفنان المسلم حقق فاعليته الفنية التي استشعرها في نفسه تعبير عن موقفه إزاء الطبيعة , أما الفنان المعاصر فانه يعبر عن فلسفة عقلية منطقية , و الفنان المسلم يقدم لنا في رقة و أناقة و عذوبة صياغته الجديدة , أما الفنان المعاصر فكثير ما يقدم لنا أشكالا مشوهة لا تحقق الاستمتاع الجمالي و استشعار العذوبة التي نلمسها في الفن الإسلامي (12,ص90)

ويبدو إن وحدة الفن الإسلامي قضية لا خلاف حولها فعلى الرغم من التنوع الواسع في الموضوعات و المواد و الأساليب التي تغيرت و اختلفت جغرافيا أو تاريخيا فان الحقيقة الغامرة للفن الإسلامي في عمومه هي ماله من وحدة المقصد و الشكل إلى الحد الذي حدي بديماند إلى القول " بأنه قد يكون من الصعب في اغلب الأحيان إن تحدد بدقة الأقاليم الذي يمكن إن يرجع إليه من بين الأقطار الإسلامية , الفضل في ابتكار نوع من أنواع الخزف أو شكل معين من أشكال زخرفية إذ أننا نجد كثيرا من هذه الأنواع و الأشكال المختلفة بعينها في أقطار عديدة من العالم الإسلامي" (13 ,ص43)

وتمتاز الفنون الإسلامية باستخدام الخط العربي كعنصر زخرفي, فقد حظي الخط العربي من عناية المسلمين جمعيا بنصيب وافر, وكان للخطاطين عندهم مركزا ممتازا. شكل (1), وقد لعب الخط العربي دورا كبيرا في تطور الفن و إظهاره بأسلوب جديد, و أعطى المسلمين قيمة عليا للخط و كانوا فخورين بتعهدهم هذا الفن وصقلهم له بأنفسهم و أنهم لم يلتمسوا فيه العون من فنانين أجانب(14، ص54)

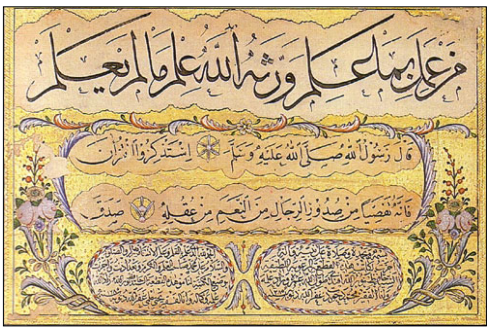

شكل (1)

ومن المسلمات في العقيدة الإسلامية العزوف عن الاستغراق في بهرج الحياة باعتبارها عرضا زائلا , وما عند الله خير و أبقى , وهو اتجاه إنساني يستهدف الانصراف عن الترف بكل مظاهره , على إن ازدهار الحضارة الإسلامية و الثراء الذي وصل إليه الخلفاء في العصور الإسلامية جعل من الضروري وضع حل يحقق المواءمة و التوازن بين اتجاه العقيدة و إمكانيات المجتمع الاقتصادية . و كانت مسؤولية الفنان إن يحقق مطالب المجتمع التي يستشعرها هو أيضا في أعماق نفسه , و قد استطاع الفنان العربي الوصول إلى حلول ابتكاريه حقق بها التوازن بين هذه المبادئ بين الثراء العظيم الذي يعيش فيه الخلفاء و الأمراء و إنتاج الخزف ذي البريق المعدني وهو خزف يرسم عليه و يلون بالأكاسيد المعدنية فوق الطلاء الأساسي النيئ.(15, ص92)

ثانيا: مفهوم الخزف الإسلامي

" يعتبر الخزف من أقدم أنواع الإنتاج الذي مارسه الإنسان في كثير من بقاع العالم ، و لعل الحاجة الماسة إلى الأشكال المجوفة كانت العامل الأول للحث على تشكيلها ثم مواصلة تطويرها على مر العصور ، و بحكم طبيعة طينة التشكيل و مدى ما بها من مرونة و مطاوعة للإنسان حببته فيها و جعلته يتجه إليها ليشكل منها أشكالاً متنوعة وفق احتياجاته اليومية. (16,ص101)

و يعد الخزف الإسلامي من أروع الأعمال الفنية التي مارسها الفنان العربي ، فالحضارة الإسلامية من أبرز الحضارات إلي اهتمت بالخزف لدرجة جعلته في مركز الصدارة بين الصناعات الأخرى ولقد وصل إلينا من الخزف الإسلامي أكثر مما وصل إلينا من أي ضرب آخر من ضروب الفنون الإسلامية ، و أصبحت هذه المنتجات في وقتنا الحالي تملأ المتاحف بأنواعها المختلفة فنجد أطباق متنوعة الحجم و العمق و أباريق مختلفة الشكل و أحياناً تزود بمقابض على هيئة طيور أو حيوانات ، و كؤوس و سلاطين و قدور جميعها ذات ذوق فني رفيع سواء من حيث الشكل الخارجي للإناء أو أسلوب الطلاء الزجاجي أو الزخارف المتنوعة و أسلوب تطبيقها ، كما أنها امتازت بالتنوع في الشكل " تنوعاً بلغ من الدقة حداً يصعب فيه أن نجد تحفتين متشابهتين " .(17,ص11) شكل (2)

شكل (2)

و العمل الفني الخزفي يعطي المعاني الإنسانية الرقيقة من أجل سيادة الإنسان على الطبيعة و سيطرته على مواردها و الانتفاع بها أو التفاعل معها و تطويعها بالجهد و المعاناة بالعمل الخلاق لسد مطالبه و الوفاء باحتياجاته. و بتتبع التاريخ نلاحظ أن الأساليب الفنية نشأت متتابعة, و كل طراز فني منتشر في بلد يتأثر بالفنون السابقة له و يضيف إليها حسب متطلبات عصره ، فيتطور الفن و يتغير من حقبة إلى أخرى . فمن الملاحظ أن لكل مكان طراز و أساليب فنية خاصة به. و تنتقل هذه الأساليب من بلد إلى آخر مع إضافة بعض الأساليب الجديدة التي تتلاءم مع الأحداث الاجتماعية الناشئة في البلاد الأخرى ، و لقد نتج عن هذا الامتزاج فنون ذات طراز و أساليب جديدة تختلف عن فنون البلاد الأصلية ، ولقد نسبت هذه الأساليب لمدارس فنية ذات صفات متميز خاصة بها. شكل(3)

شكل (3)

و تؤكد ذلك سعاد ماهر بقولها " أن الخزف الإسلامي قد تعددت اتجاهاته الصناعية و أساليبه الفنية و أصبحت له مدرسة كبيرة في تاريخ الخزف عامة و ذلك راجع طبعاً إلى اتساع رقعة الدولة الإسلامية التي امتدت من الصين شرقاً إلى أسبانيا غرباً .(18, ص90)

سمات الخزف الإسلامي

للمنتجات الخزفية أشكال مجسمة تستمد هيئتها من النظام الهندسي بكافة أنواعه (كرة – اسطوانة – مخروط) أو الجمع بين نظامين في شكل واحد أو يكون الشكل قائماً على أنصاف هذه الأشكال الهندسية، و بالتالي فهناك عدة احتمالات مختلفة لبنية التشكيل للقطعة الخزفية.و استخلاص ما في الشكل

الخزفي من أنظمة هندسية تجعلنا نتقبل هذا العمل و ندركه إدراكا عقلياً ووجدانياً و قد أجمع على ذلك الفنانين مثل سيزان و الفلاسفة مثل أفلاطون و علماء الرياضة مثل فيثاغورث و فناني الخزف أمثال ليتشي . شكل (4)

و قد اقتبس عديد من الفنانين الغربيين الأصول الهندسية في التركيبة الإنشائية للشكل الخزفي الإسلامي و هذه المجسمات الهندسية سواء كانت المخروط أو الأسطوانة أو الكرة أو أنصاف أي من هذه الأشكال و هي تعتبر معيار لتقييم و قياس الشكل الخزفي بتحليله و إرجاعه إلى أصوله الهندسية .

شكل (4)

و يجب أن لا نغفل أيضاً عن العناصر التشكيلية الموزعة على جسم الشكل الخزفي ، و المحاور التصميمية المختلفة لها و توزيع الوحدات على السطح الخزفي ، و غالباً ما نجد المنتجات الخزفية الإسلامية غنية بالوحدات المتنوعة منها الزخارف الهندسية بأنواعها و زخارف الطبق النجمي و الزخارف النباتية المحورة و الأزهار و الثمار و الطيور و الأشكال و الزخارف المقتبسة من الفن الصيني و بعض الزخارف الآدمية و ما تميزت به تلك الأساليب من قيمة فنية و تشكيلية . و لقد اهتم الخزاف المسلم بتوزيع عناصره ووحداته بشكل منتظم فيه إيقاع و تناغم جميل مع الاهتمام أيضاً باللون لإضفاء المزيد من الجمال لأشكاله شكل (5)

شكل (5)

كما عالج الخزاف سطوح منتجاته بطرق أخرى منها الرسوم التعبيرية و التصوير بأساليب و تقنيات أدائية خزفية متعددة ، فلقد وجد الخزاف في هذه الأسطح نافذة يستطيع من خلالها التعبير عن الكثير من الموضوعات المستمدة من واقع بيئته و ثقافة مجتمعه و يسجل عليها أفكاره و خياله و مشاهد من الحياة اليومية و يمكن تصنيف هذه الرسوم إلى ثلاث مجموعات رئيسية حسب نوع هذه الرسوم :

1. رسوم تعتمد على تكوينات و تصميمات بوحدات نباتية و هندسية أو الاثنين معاً

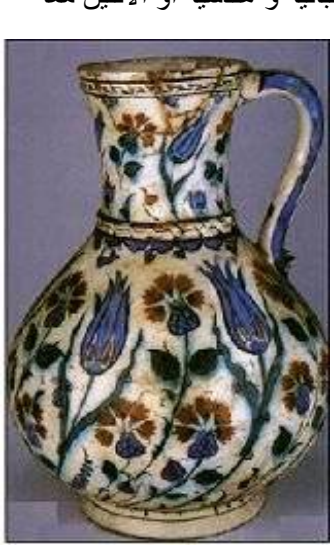

(شكل 6 , 7)

شكل (6) **شكل (7)**

2. رسوم تعتمد في زخارفها على عبارات كتابية سواء بمفردها أو باشتراكها مع زخارف هندسية أو نباتية أو رسوم تعبيرية (شكل 8, 9).

شكل (8) **شكل (9)**

3. رسوم تعتمد في زخارفها على الرسوم التعبيرية و التصويرية المعبرة عن البيئة و المجتمع بشقيه الأرستقراطي و الشعبي و مظاهر الحياة و الطبيعة بعناصرها من حيوان أو طير و غيرها كالطاووس و الغزلان و الأرانب و الضباع و حيوانات الصيد و التنين و الحيوانات الخرافية ، و قد تشترك معها بعض الزخارف الهندسية أو النباتية أو الكتابية في ترابط بين الرسوم و أنواعها المختلفة و ترابط آخر بين الرسوم و الشكل الخزفي الذي ينفذ عليه تلك الأفكار. هذا بالإضافة لاستخدام العناصر الآدمية أحياناً في تصوير حفلات الطرب أو مناظر القصص المشهورة أو بعض مناظر من الحياة الاجتماعية . .شكل (10)

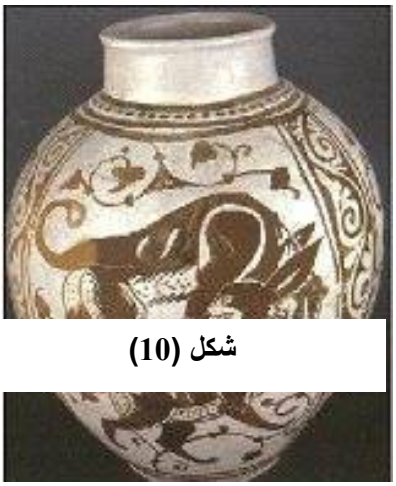

شكل (10)

ثالثا: اثر السمات الفنية الإسلامية على الفنان المعاصر

لابد من الاعتراف أن الفن الإسلامي لا يخلو من القابلية للتوسع و التطور ، و قد وقف هذا التطور عند حدود معينة منذ زمن طويل ، و ترك هذا التراث لفناني الغرب ليجدوا فيه القابلية لمعايشة العصر الحديث بعد أن كان مدفوناً تحت طيات النسيان و الإهمال . و لكن بعد أن اقترب مفهوم الفن الغربي شيئا فشيئا لمفهوم الفن العربي ، بدأ أيضاً إقبال الفنان العربي على هذا الفن الذي يمثل ماضيه ، والمتعايش بقوة في دمائه و أعماقه ليكون أكثر توفيقاً من غيره في التعبير عن أصالة هذا الفن .

شكل (11)

و من الخزافين المعاصرين الذين تأثروا بحياتهم في البلاد الإسلامية (يان أولد) الذي ولد في انجلترا عام 1926م و سافر إلى بغداد عام 1954م ثم الهند و تركيا و إيران باحثاً عن التقاليد الفنية الأصيلة , تأثر في بعض أعماله بالهيئة البنائية للمآذن الإسلامية نتيجة مشاهدته لها أثناء إقامته في الدول العربية الإسلامية . (19 ,ص23) شكل(11)

و لا نستطيع في العصر الحديث، أن نجد حلاً لتأثير الشرق على الغرب أو بالعكس، و لكن في المجال الفني الذي يهمنا، فإننا نجد أن عمالقة الفن في الغرب ممن لهم تيارات جديدة، قد حملوا في أعماقهم سر الشرق العربي، و كان لهم في ذلك سبيل الاستلهامات العريضة، لما كان لنا نحن العرب سبيل الفخر, فمن أهم أولئك الفنانين المستشرقون الذين استمدوا من تقاليدنا الروحية و من تراثنا العربي ما ظهر واضحاً في فنهم و جماليتهم، في الوقت الذي كان العرب في مرحلة اليقظة البطيئة. هؤلاء الفنانين هم هنري ماتيس الفرنسي، و بيكاسو الاسباني الأندلسي، و بول كلي السويسري الألماني، و عشرات غيرهم.

و نخص بالذكر ماتيس Henri Matisse الذي تغير أسلوبه الفني منذ عام 1903 و أصبح عربياً في أسلوبه حتى أخر لحظة في حياته أي خلال خمسين عام. فهو قاد تياراً عريضاً من الفن و هو تيار الوحشية، و هذه التسمية التي أطلقت عليه كان يقصد بها الفن العربي، و بالرغم أن سار الوحشيون في اتجاهات مختلفة، إلا أن ماتيس ظل محافظاً على أسلوبه العربي, شكل (12) و سار من خلفه أتباع

ذوى شأن نذكر منه كافليه Cavailles ، و ليموز Limouse، و بريانشون Brianechon الذين عرفوا جميع مصادر ماتيس من الفن العربي و آمنوا به.

و يرجع تأثر ماتيس بالفن الإسلامي من رؤيته لأول معرض ضخم للفن العربي أقيم في باريس عام 1903، قائلاً " لقد كان هذا المعرض درساً عميقاً لي علمني التعاون و الانسجام" و بعده قام برحلته للبلاد العربية عام 1903، ثم في عام 1909 أقيم في ميونيخ معرض ضخم للفن العربي، تأثر به ماتيس حيث اطلع من جديد على نماذج من فن التراث الإسلامي و فن المنمنمات. و أعلن في ذلك قائلاً "لقد عثرت على تأثير جديد لبحثي، لقد أبان لي فن المنمنمات الإسلامية كل إمكانيات إحساساتي" .(20, ص 58) .

شكل (12)

ثم أن اطلاع ماتيس على الفن العربي من خلال المنمنمات الموجودة في المكتبة الوطنية في باريس، و من خلال الخزف في المتحف الوطني للفنون، و من خلال الآثار التي عرضت في المعارض الكثيرة في أوروبا، تبلورت طريقته و أسلوبه في التصوير , ولكي نستطيع تفسير فن ماتيس , يتحتم علينا النظر إليه بعين ألفت الفن العربي و عرفته. و يجب إدراكه بفكر عاشت روح الأمة العربية و منطقها.

شكل (13)

شكل (14)

و من هنا فأننا نجد ماتيس و قد بعث من جديد فناً أصيلاً و عريقاً، ثم ألبسه ثوباً جديداً هو ثوب العصر الحديث. و الواقع أن ماتيس كان السباق لفهم الفن العربي و كشفه و تطويره، و لقد كان القادر على تصميمه و التعريف به في العالم اجمع. والعنصران الرئيسيان اللذان يميزان فن ماتيس و اللذان يربطانه بشدة بالجمالية الإسلامية هما التكرار و التوازن. شكل (13, 14).

أما بيكاسو Pablo Picasso فإن جميع الدلائل تؤكد أنه كان متأثرا أيضاً و إلى ابعد حد بجمالية الفن الإسلامي العربي، فبمقارنة بسيطة بين بعض أعمال بيكاسو و بعض الرسوم العربية، تتضح لنا القرابة المدهشة بين تحريفات بيكاسو و بين تجريدات الفن الإسلامي. فلوحه الجاموس الموجودة في كتاب عجائب المخلوقات للقزوين تحمل نفس المبادئ التي نهجها بيكاسو في صورة (الصداقة) و في صورة (آنسات آفينيون). (21,ص 201)

و مما يؤكد رغبة بيكاسو في تحريف الأشكال و إبعادها عن أصولها، محاولاته في تغير معالم لوحة دولاكروا المسمى (نسوة الجزائر) و لعله كان في ذلك يسعى إلى إعادة الموضوعات العربية بأسلوب الفن الإسلامي وكذلك في لوحة (آنسات آفينيون) كانت انعطافا في فن بيكاسو نحو الفن الإسلامي الذي أدى إلى التكعيبية. و هكذا فأن التقاء بيكاسو مع الجمالية الإسلامية يكمن في محاولة بيكاسو لتحرير الأشياء من جميع تفاصيلها المألوفة للعثور على روح الشيء و جوهره، و بذالك يسهل الاتصال بهذه الروح بعيداً عن التزامات الواقع الحسي. و كذلك أراد الفنان العربي

الشرقي، أن تكون علاقته بهذه الروح مباشرة, أراد أن يدخل في أعماق هذه الروح و يندمج بها اندماج المتصوفين.

كذلك حافظ بيكاسو في أسلوبه على تجنب تصوير العمق .كما سعى بتبسيط الحجم الإنساني عن طريق تصوير جميع جوانبه في وقتا واحدً،و خاصة في الطريقة التكعيبية التي ابتكرها, و لقد قدم الفن التكعيبي لبيكاسو برهان على وحدته مع الفن الشرقي الإسلامي.شكل (15)

شكل(15)

في العام 1947 باشر بيكاسو محاولة فنية جديدة لإنتاج الخزف في الوقت الذي اتجهت فيه ممارسة الفنون التصويرية نحو التجريد باطراد وعلى نطاق يتزايد اتساعه اخذ مشروع خزفيات بيكاسو في الاتجاه المضاد نحو ما هو مادي ونحو نطاق صغير مسارا وهدفا لحرفة الخزف القديمة وان الفنان البالغ من العمر آنذاك 66 عاما اتخذ الخزف وسيطا فنيا بقوة إبداعية تساوي تلك التي انكب عليها في أي حملة من الحملات الفنية السابقة. وقد تميز خزفياته بأشكال لها علاقة بإنتاجه التصويري ولكنه بطريقة تتفق وأسلوب معالجة الطين حيث ظهرت ثقته بنفسه في التنفيذ وسرعته التي تتناسب تماما مع الخامة المستخدمة فكانت فرشاته السريعة والمختزلة تخرج لنا أشكالا مكونة من خطوط جريئة تعبر عما يجول بخاطره من عناصر طبيعية أو حيوانية كما صور أنواعا من الطبيعة الصامتة على الأطباق.(22) شكل (16)

و بالرغم من تأثر كثير من الفنانين الغربيين بالحضارة الإسلامية و بعضهم كان من المستشرقين الفنانين أمثال (ديهودنك) و (شاسيزيو) و(دولا كروا) ، و لكن لم يستطع أحداً منهم أن يكشف عن أصول هذا الفن الخالد كما تم بصورة بارعة على يد(Poul Klee بول كلي) السويسري الألماني الذي كانت زيارته للدول العربية كان لها التأثير الأكبر على التعرف على هذا الفن و الخوض في أعماقه و

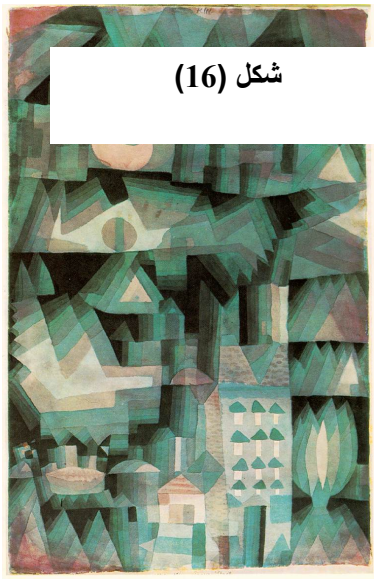

شكل (16)

محاكاته بصورة بارعة . لقد وجد (كلي) مجالاً واسعاً في الفن العربي لإشباع ذهنه و عبقريته ، يمتد من الواقعية الساذجة و حتى التجريدية العضوية ، و ليس من الصعب كشف الروابط بين (كلي) و الفن العربي ، فأكثر لوحاته تحمل تسميات عربية ، كما تتضمن عرضاً جديداً لنمط جديد من أنماط الفن العربي المختلفة . شكل (17, 18) و يقول عفيف البهنسي أن (كلي) ابن الحضارة الغربية ، باتجاهه نحو الفن العربي و تمثله له بهذا الشكل ، يعطي الدليل القوي على أن الشرق يحمل دائماً علاج كل تعب إنساني ، و كما قال بيزومب

"في كل مرة يشعر فيها الغرب بالفراغ ، يتجه إلى الشرق" (23, ص 230).

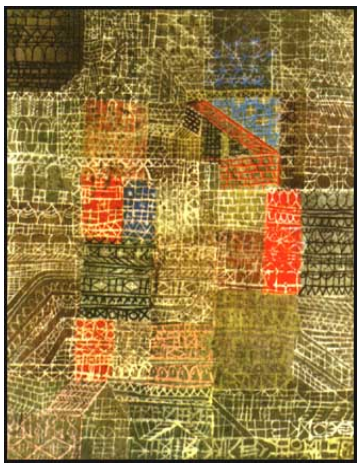

ومن أمثلة تأثر (كلي) بالفن الإسلامي لوحة (تأرجح المراكب الخفيفة) و لوحة (أغنية إلى القمر) حيث أوضح التأثر القوي بالرقش العربي القائم على الخط المتصل اللانهائي و كذلك لوحته (بستان نباتي قسم الإشعاع) ففي هذه اللوحة يبدو الطابع الصوفي الذي يقرب الفنان من الأبدية و من الله .

شكل (17) **شكل (18)**

و من خلال إنتاج (باول كلي) المستمد من الفن الإسلامي الأصيل يحثنا على أن الفن الإسلامي قادر على الإمداد بأساليب فنية لا حصر لها .

شكل (19)

اثر الفن الإسلامي على الفنانين العرب:

أكد العديد من المهتمين بدراسة الفنون أهمية التراث الفني في إرساء قواعد الفنون المعاصرة, فهو الأساس الذي تنطلق منه الاتجاهات الفنية, و ما يرتبط بها من تذوق فني مصاحب, فبدون فهم و هضم التراث لا نستطيع إن نرى الحضارة. من أشهر المصورين المبدعين المتأثرين بالفن الهندسي الإسلامي عبد الرحمن النشار الذي يقال عنه أن إبداعه ليس مجرد فن للفن بل رغبة في إيجاد المطلق في نوع من الوحدة تناظر وحدة الكون و تعكس إيمانا عميقاً بالخالق. و هذا ما كان يصبو إليه النشار و هو التلاحم بين موروث الثقافة و ثقافة الغرب للوصول إلى محتوى إبداعي يجمع بين الأصالة و التحديث .

و يقال إن النشار تجاوز التكرار للوحدات الموجودة في الفن الإسلامي و القائمة على أسس من التنظيم و التناسب الهندسي إلى وحدات منوعة شكلاً و لوناً و حجماً ، مسطحة و مجسمة ، بارزة و غائرة ، و حول نقطة محورية تتوزع بالطريقة التي تكفل لهم أن يستقروا في حالة من التوازن تحكمه خطة بنائية و تنظيم إيقاعي تشكيلي يسيطر عليه في وحدة متكاملة. (24, ص26) شكل (19)

و من اهتم أيضاً بإحياء الثقافات الأصولية ، و التعامل معها من خلال لغة لها فرادة و خصوصية في

تواصل بين عمق الجذور و نبض العصر و إيقاعاته كثير من الخزافين العرب و منهم على سبيل المثال و ليس الحصر (ليلى السنديوني) بأسلوبها المتميز في استخدام الكتابات العربية كمعالجة سطحية تضفي على أعمالها نغم ذات إيقاع حركي متعاقب.

و الفنان الخزاف شعبان حمزة الذي استخدم البطانات للرسم على أجسام أعماله بالأسلوب المتعارف عليه في الخزف الإسلامي مع الاستعانة بالوحدات الإسلامية المتنوعة الحيوانية و الطير و النبات بتلخيص جيد مع الحفاظ على سمات الفن الإسلامي من ملء الفراغ و التكرار و التنوع مع الحفاظ على الوحدة .شكل (20).

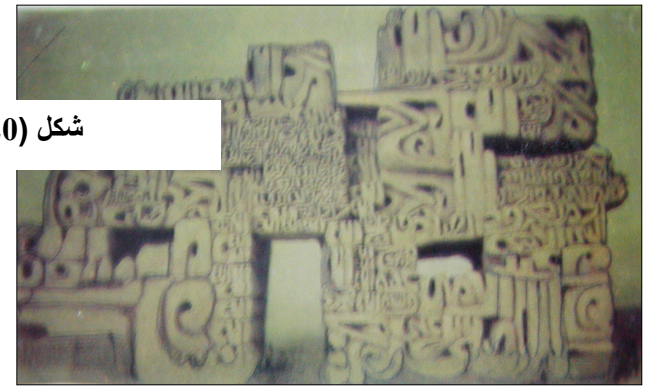

شكل (20)

و الخزاف محمد شعراوي الذي تعتمد عملية البناء عنده على حروف و جمل عربية في تناسق و إيقاع ثري بالموسيقى الشعرية المختلفة و المتنوعة في هيئة معمارية متماسكة مع وجود فراغات ضرورية لاكتمال البناء تتخلل العمل و من حوله .. و أعماله تدل على تفهم الفنان و قدرته القوية على البناء الثابت المتزن و المهارة في التقنيات البالغة الدقة . شكل (21)

و من أشهر الخزافين و أكثرهم التزاماً بالحضارة الإسلامية و فلسفتها شكلاً و موضوعاً و تقنية و زخرفة سطحية عاشق الخزف الفنان سعيد الصدر الذي التقى بالفنون الإسلامية في مضمونها بحيث أضافت إلى أعماله قيمة و رؤية جمالية ذات اتصال قوي ووثيق بالحضارة الإسلامية بكل ما تحمله

شكل (21)

من قواعد و قوانين و تقنيات خاصة بفن الخزف ، لإنتاج أعمال ذات تحكم واع في تكرار الوحدات المستخدمة على السطح و القائمة على أسس من التنظيم و التناسب بينها و بين الفراغات حولها في إيقاع تشكيلي تحكمه الوحدة المتكاملة بين عناصره. شكل (22)

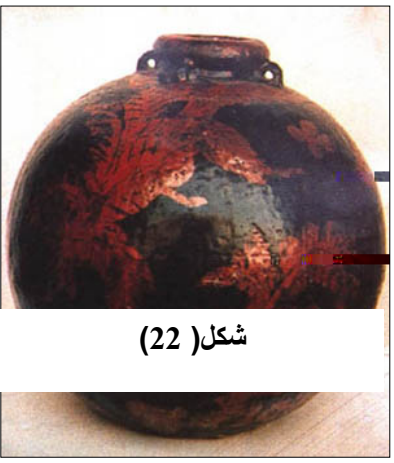

شكل(22)

ومن الخزافين المعاصرين الذين يملكون تجارب إبداعية في مجال الفن الإسلامي , سمير الجندي الذي أساس أعماله استلهام للزخارف الإسلامية (الأرابسك) في صياغة معاصرة بوعي و حرفية في الأداء و توزيع العناصر و تحتفظ بقدر كبير من القيم الجمالية الخزفية و بناء أشكال تتسم بالاتزان.شكل (23, 24).

كذلك نجد للخزاف محي الدين حسين تجاربه الفنية في الخزف التي قامت على استلهام التراث بأسلوبه الخاص ، و قد كانت له ابتكارات ذات طابع خاص في مجال البريق المعدني (تقنية إسلامية) و كانت إبداعاته ذات طابع يتسم بالرقة و الشفافية و البساطة تنساب عليها تصميمات خزفية برقة توحي بمنمنمات الفنان الإسلامي الذي يتحد فيها الشكل مع الزخارف التي عليه كأنها نابعة منه و ليس عليه ، و هذه سمة واضحة في أعمال الفنان يمارسه ببساطة و تلقائية .

و بعد ما تغير مفهوم الفن الإسلامي في العصر الحديث و بعد ما اقترب مفهوم الفن الحديث في الغرب من مفهوم الفن الإسلامي عند العرب . وبعد أن ضاق الفنان الغربي من الخضوع لقوانين يجب أن تتبع, و يفقد بذلك أحاسيسه التلقائية و قدراته الإبداعية , فرأى في الفنون الإسلامية العربية الأصيلة طريقا للتعبير, يتصل بفكر الفنان المجرد في صياغة تحمل فناً جديداً و رؤى مختلفة عن الفن الأوروبي الأكاديمي . أصبح من الضروري إعادة النظر إلى هذا الفن و تقديره ، و يجب على فناني هذا العصر الاستعانة بهذا الفن و الغوص في أعماقه لأنه يمثل هويتهم و يمثل أيضاً عصرهم بحداثته في المفهوم و ليس في الزمن ، و أصبح من الواجب على النقاد والإعلام أن يصححوا الآراء المتعلقة بالفن الإسلامي و اعتباره فن زخرفي فقط ، لكي تكشف أصول هذا الفن مرة أخرى أو تعيده لمكانته التي كان عليها من قبل و خصوصاً بعد أن أدركوا هؤلاء النقاد الاتجاهات الفنية الحديثة التي قامت على مفهوم هذا الفن ، و الأثر البالغ الذي تركته زيارة هذه الأرض العربية على عالم الفن لكبار الفنانين الغربيين و أتباعهم الذين كشفوا الغطاء عن أسرار الفن الإسلامي ، و استطاعوا أن يدخلوا بقوة إلى أعماق الفن الإسلامي بزيارتهم لبعض الدول العربية حيث ارتبط مصيرهم الفني بممارسته بصورة جديدة و معاصرة .وبذلك تركوا وراءهم اتجاهات فنية و مدارس قد تكون كافية للتأكيد على اثر الجمالية الإسلامية في الفن العربي في هذا العصر .

الإطار التجريبي:

من خلال فهم و دراسة و تحليل السمات التي تميز المرحلة الفنية الإسلامية قامت الباحثة بإجراء حصر للأعمال الفنية الغربية الخزفية التي تأثرت بسمات الفن الإسلامي و قوامها مائة عمل و ذلك لتحديد السمات و الأساليب التي تظهر في أعمالهم من خلال ثلاثة محاور و هي:

1. أعمال خزفية مستوحاة من الأسس البنائية للشكل الخزفي.
2. أعمال خزفية تستمد في تصميم زخارفها و توزيعها و ترابطها مع الشكل الخزفي بالسمات الفنية و الفلسفية للفن الإسلامي.
3. أعمال خزفية تستمد من القيم الجمالية و السمات الفنية للفن الإسلامي في الشكل الخارجي , و شكل و توزيع العناصر الزخرفية على السطح .

أعمـال خزفيـة مستوحاة من الأسس البنائية للشكل الخزفي مثال أشكال (25, 26 ,27 , 28 , 29).

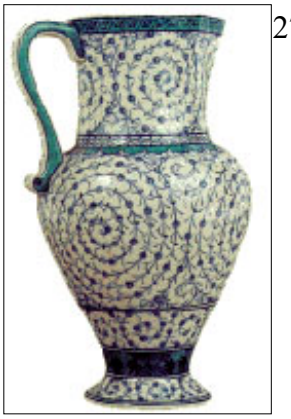

شكل (25)

شكل (26)

شكل (27)

شكل (28)

شكل (29)

أعمال خزفية تستمد في تصميم زخارفها و توزيعها و ترابطها مع الشكل الخزفي بالسمات الفنية و الفلسفية للفن الإسلامي.أشكال (30, 31, 32, 33, 34)

شكل (30)

شكل (31)

شكل (33)

(

أعمال خزفية تستمد من القيم الج **شكل (34)** ، في الشكل الخارجي , و شكل و

توزيع العناصر الزخرفية على السطح. أشكال (35, 36, 37, 38, 39, 40)

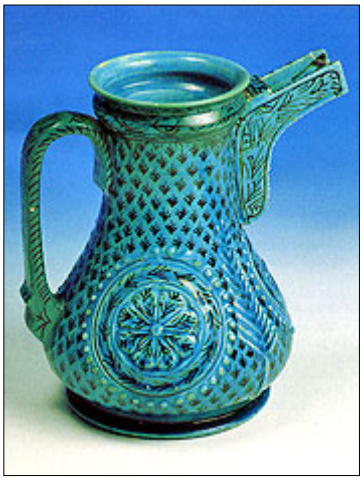

شكل (35)

شكل (36)

شكل (37)

شكل (38)

شكل (39)

شكل (40)

ومن هنا يمكن تلخيص السمات الإسلامية المستمدة في النقاط الآتية :

1. أسلوب توزيع الزخارف من تكرار العناصر على أساس هندسي ، و التماثل في تناول المفردات الزخرفية ، و التناظر النصفي أحياناً و الكلي أحياناً أخرى و التبادل بين وحدتين مختلفتين.

2. العلاقة التبادلية بين الشكل و الأرضية مع الحفاظ على دور كل منهما على حدة، هذا بالإضافة إلى استخدام الألوان الزاهية مثل الأحمر و الأزرق بدرجاته و ألوان البريق المعدني.

3. متانة الشكل الخزفي و اتزانه و قوته و صراحة الخطوط الخارجية و كيفية إنهاء الإناء عند فوهته من حيث تناسق و تناسب اتساع الفوهة مع اتساع قطر الآنية مع القاعدة في شكل جمالي متعادل تماما مع أسلوب معالجة السطح من زخارف بينهما انسجام و جمال.

4. التجريد في الفن الإسلامي يختلف عن التجريد في الفن الغربي فالفنان الغربي حاول التحرر من النقل الحرفي للحياة من حوله فانطلق إلى اللامعقول , أما التجريد في الفن الإسلامي فهو رؤية روحية للوجود من حوله.

5. النزوع إلى اللانهائية , فالتكرار و التوالد و الانسيابية و الاستمرارية الدائمة في الزخرفة الإسلامية , و الحركة اللامتناهية في توزيع العناصر , و عدم الوصول إلي بداية و نهاية الزخارف سمة مميزة يتسم بها الفن الإسلامي .

6. الهروب من الفراغ بمعنى العدم غير موجود في الإسلام , فالكون ملئ بمخلوقات الله التي تسبح بحمده , و ملئ الفراغ ليزيد من القيمة الجمالية لخامة رخيصة مثل الطينات الخزفية.

7. استخدم الكتابات كعنصر زخرفي مساعد مع العناصر الزخرفية الأخرى أضاف للأعمال الفنية الإسلامية قيمة جمالية عليا , تميز بها الفن الإسلامي عن الفنون الأخرى.

8. الشكل الخزفي يتصف بطابع معين و مميز, فعند إرجاع الأعمال الخزفية لأشكالها الأولية نجدها هي نفس الأشكال الأولية الموجودة في الطبيعة, والتي يرجع تنظيمها إلى عمل القوانين الهندسية الرياضية تحت دافع النمو.

نتائج البحث

1. التعرف على بعض الاتجاهات الحديثة و التجارب الناجحة التي تأثرت بالتراث و الاستفادة من الأسس التي قامت عليها .

2. مما لا يدع مجال لا يدع مجالاً للشك أن الفن الإسلامي حتى الآن لديه القدرة و الحيوية للاستفادة منه محليا و عالميا فهو لا ينضب من عطاءه بالأفكار و الأساليب المختلفة و الجديدة عن ما سبق من فنانين استفادوا منه في أعمالهم ، وخصوصاً في مجال الخزف في الاستعانة بأشكاله المتنوعة وما تحمله من مفردات زخرفية غنية بالقيم الجمالية في صياغة جديدة في أعمال خزفية مجسمة كانت أو مسطحة.

3. أن ظاهرة التأثر بالفنون السابقة هي ظاهرة عالمية و سمة طبيعية لا تبخس من قيمة الفنان الذي استخدمها ليضيف إليها من روحه و عصره و ما يبتكره من أساليب يتفرد بها إنتاجه الفني و ربما يتفوق على مصادره التي استعان بها في أعماله.

التوصيات

- جدية الاهتمام بالفن الإسلامي برؤى جديدة، و إعادة توظيفه باستخدام التكنولوجيا الحديثة لإيقاظه مرة أخرى لنشر الوعي الفني و تحقيق الانتماء لتراثنا.
- الاهتمام بالاتجاهات الحديثة و التجارب الناجحة دولياً و عالمياً التي تأثرت بسمات الفن الإسلامي و جمالياته و الاستفادة من الأسس التي قامت عليها.
- إن هذا التراث محمل بقيم فنية أصيلة يجب الاهتمام بهو عدم إهماله, و توجيه الأنظار إليه لإحيائه بشكل جديد دون الإخلال بسماته و قيمه الجمالية.

الهوامش

(1) البسيوني: بحث أطفال- دار المعارف- القاهرة- 1969م.

(2) الشال: المصطلحات في الفن و التربية الفنية-عمارة شؤون المكتبات- جامعة الملك سعود- الرياض- 1984م.

(3) Herbert Read: The Philosophy of Modern Art- London- 1977

(4)المجمع اللغوي -المجلد الخامس عشر المطبعة الأميرية- 1973م.

(5) مجدي السيد محمود محمد :" الوحدة البنائية في الفن الإسلامي المصري و أثرها في مجال التصميم التطبيقي في الخزف المعاصر "- دكتوراه غير منشورة -كلية الفنون التطبيقي -1990م .

(6) كمال : الأصالة التقليدية مصدر الهام الحداثة -مجلة الفنون الشعبية – الهيئة المصرية العامة للكتاب - القاهرة - عدد 49 - 1995م.

(7) الألفي : موجز في تاريخ الفن – دار نهضة مصر – القاهرة - 1988 م .

(8) ديماند : الفنون الإسلامية- ترجمة احمد محمد عيسى – دار المعارف – القاهرة - 1958م .

(9) كمال الدين سامح : العمارة الإسلامية في مصر – الهيئة المصرية العامة للكتاب – القاهرة -1991م .

(10) سعاد ماهر محمد: الفنون الإسلامية - الهيئة المصرية العامة للكتاب – القاهرة - 1986م .

(11) البسيوني : الفن و التربية و الأسس السيكولوجية لفهم الفن و أصول تدريسه – دار المعارف – القاهرة - 1987م.

(12) البسيوني: الفن و التربية و الأسس السيكولوجية لفهم الفن و أصول تدريسه .

(13) يحي حمودة : نظرية اللون – دار المعارف – القاهرة - 1981م .

(14) Arland: Painting in Islam, Dover Pablications Inc. New York, 1928

(15) الألفي: الفن الإسلامي -أصوله فلسفته مدارسه - دار المعارف - القاهرة – 1969م.

(16) السيد : الخامات و الطينات المستخدمة في الخزف و استغلالها في مجال التعليم - ماجستير - تربية فنية - جامعة حلوان - 1971م .

(17) ديماند : نفس المرجع .

(18) سعاد ماهر محمد : الخزف الإسلامي - الهيئة المصرية للكتاب - القاهرة - 1988م .

(19) الشال : فن الخزف - مطبعة جامعة حلوان.

(20) البهنسي: اثر الجمالية الإسلامية في الفن الحديث- دار الكتاب العربي- دمشق 1998م.

(21) البهنسي : نفس المرجع .

(22) http://www.qalqilia.edu.ps/becaso.htm

(23) البهنسي : نفس المرجع .

(24) مصطفى احمد: مجلة إبداع – يناير 1988م

المراجع

احمد , مصطفى(1988) مجلة إبداع , يناير , القاهرة

الألفي, أبو صالح(1969) الفن الإسلامي . أصوله فلسفته مدارسه, القاهرة: دار المعارف.

--- (1988) موجز في تاريخ الفن , القاهرة : دار نهضة مصر.

البسيوني, محمود (1969) بحث أطفال, القاهرة: دار المعارف.

--- (1987) الفن و التربية و الأسس السيكولوجية لفهم الفن و أصول تدريسه, القاهرة: دار المعارف.

--- (1993) إبداع الفن و تذوقه, القاهرة : دار المعارف .

البهنسي , عفيف (1998)اثر الجمالية الإسلامية في الفن الحديث , دمشق , دار الكتاب العربي.

السيد، السيد محمد (1971) الخامات و الطينات المستخدمة في الخزف و استغلالها في مجال التعليم, رسالة ماجستير, القاهرة : جامعة حلوان.

الشال عبد الغنى(1984) المصطلحات في الفن و التربية الفنية، الرياض: عمارة شؤون المكتبات، جامعة الملك سعود.

الشال, محمود( ) فن الخزف , مطبعة جامعة حلوان .

حمودة, يحي(1981) نظرية اللون, القاهرة : دار المعارف.

ديماند , م.س(1958) الفنون الإسلامية ترجمة:احمد محمد عيسى, القاهرة: دار المعارف.

سامح, كمال الدين (1991) العمارة الإسلامية في مصر, القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب.

صالح رضا, صالح(1950) ملامح و قضايا في الفن التشكيل المعاصر, القاهرة:الهيئة المصرية العامة للكتاب.

كمال, صفوت(1995) الأصالة التقليدية مصدر الهام الحداثة. مجلة الفنون الشعبية (عدد 49), القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب.

عكاشة, ثروت(1941) القيم جمالية في العمارة الإسلامية،القاهرة: دار المعارف.

عيسى, احمد محمد و آخر(1989) الفنون الإسلامية و المبادئ و الأشكال و المفاهيم المشتركة, القاهرة, دار الفكر العربي.

المجمع اللغوي (1973) المجلد الخامس عشر المطبعة الأميرية.

محمد, سعاد ماهر(1986) الفنون الإسلامية, القاهرة: المصرية العامة للكتاب.

--- (1988) الخزف الإسلامي، القاهر: الهيئة المصرية للكتاب.

محمد , مجدي السيد محمود(1990) الوحدة البنائية في الفن الإسلامي المصري و أثرها في مجال التصميم التطبيقي في الخزف المعاصر , رسالة دكتوراه , كلية الفنون التطبيقي , القاهرة.

Arland, Thomas W. (1928) Painting in Islam, New York: Dover Publications Inc.

Fehervari, Geza(1998) Pottery of The Islamic World, Kuwait: Tareq Rajab Museum.

Read, Herbert, (1977) the Philosophy of Modern Art, London

http://www.qalqilia.edu.ps/becaso.htm

http://www.islamonline.net/iol-arabic/dowalia/fan-14/alrawe.asp

http://www.islamonline.net/iol-arabic/dowalia/fan-40/alrawe.asp

http://www.islamonline.net/Arabic/contemporary/Arts/2000/article45.shtml

http://www.ceramicstoday.com/articles/andalusias_new_golden_pottery.htm

http://www.ceramicstoday.com/articles/deck.htm

http://www.carolinda-tolstoy.co.uk/

http://www.ceramicstoday.com/articles/marek_cecula.htm